التفسير النسبيّ لأبعاد تلبية الحاجات النفسية في الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن

إعـــــداد

د/ صهيب خالد التخاينه

أستاذ مشارك في الإرشاد النفسي

جامعه مؤته–الأردن

التفسير النسبيّ لأبعاد تلبية الحاجات النفسية في الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن

د/ صهيب خالد التخاينه *

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرُّف مستوى تفسير أبعاد تلبية الحاجات النفسية في الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن، ولتحقيق اهداف الدراسة تم اختيار عينة من كبار السن في محافظة الكرك بلغت (١٣٤) كبيرَ سنٍّ متقاعد، وتم تطوير مقياسين يعتمدان على الأطُر النظرية للعلاج الواقعيّ، هما مقياس تلبية الحاجات النفسيّة ومقياس الاندماج الاجتماعي، وتم التحقُّق من خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى مستوى متوسط من تلبية الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي لدى كبار السن المتقاعدين، وأنّ أبعاد تلبية الحاجات النفسية تتنبأ بـ(٤٠%) من الاندماج الاجتماعي، وأنّ تلبية الحاجات النفسية لدى الإناث أفضل من الذكور، وأنّ كبار السن الذين يعيشون مع شريك لديهم تلبية حاجات نفسية أفضل ممن فقدوا الشريك، وقد خرجت الدراسة ببعض التوصيات، منها الاهتمام بتلبية الحاجات النفسية لدى كبار السن لدورها في تحقيق الاندماج الاجتماعي لهم.

الكلمات المفتاحية:

تلبية الحاجات النفسيّة، الاندماج الاجتماعي، كبار السن المتقاعدين.

* **د/ صهيب خالد التخاينه:** أستاذ مشارك في الإرشاد النفسي– جامعه مؤته–الأردن.

Relative interpretation of the dimensions of meeting psychological needs in social integration of retired elderly people

Dr. Suhaib Khalid AL-Takhayneh
Associate professor of counseling psychology
Mutah University-Jordan

Abstract

The present study aims to identify the level of interpretation of the psychological needs of social integration among retired elderly people. To achieve the objectives of the study, a sample of 134 elderly individuals from Karak governorate were selected and who had retired elderly. Two scales were developed based on theoretical frameworks for realistic treatment. They are the measure of meeting psychological needs and the measure of social integration, and their psychometric characteristics were verified for validity and consistency. The study also highlighted that elderly female retirees have a higher chance of having their psychological needs met in comparison to their male counterparts. It also showed that those that co-habit with a partner have a greater chance of having their Psychological needs met. The study recommended that psychological needs be satisfied within the elderly to achieve social integration.

Key words: Meeting psychological needs, social integration, retired elderly people.

مقدمة البحث وخلفيته النظرية:

إنّ عدم إشباع حاجات المسنين بالطرق المناسبة وبالشكل الكافى قد يسبب العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية، من أهمها الشعور بالإهمال والنبذ وكراهية الآخرين، التى تقود إلى القلق والإحباط، مما يجعل الأرضية خصبة لظهور الأمراض لديهم، وانعكاس ذلك سلباً على حياة المسنين من الناحية النفسية والاجتماعية، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية للوقوف على الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمسنين، وتعد مرحلة التقاعد من الأحداث المهمة في حياة الانسان، وتؤثر على حياة الافراد النفسية والاجتماعية.

إنّ التقدم في السن ليس مرادفا لسوء الحالة الصحية، غير أنه لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي تقوم به العوامل والمورثات الجينية، ورغم الإمكانيات العديدة التي يتيحها التقدُّم في السن إلا أنّ المسنين يواجهون منظومة واسعة ومتنوعة من المشكلات البدنية والعاطفية والمادية التي يتعذر التعامل مع بعضها في أكثر الأحيان (غدنز، ٢٠٠٥). ويعتبر الكِبَر في السن طور من أطوار العمر تزعج الإنسان المقبل عليها وتكدر الإنسان الذي هو فيها، وهى نتيجة تغيُّر بيولوجى حتمى فى جسم الإنسان لا يوقفه شفاء ولا يفيده علاج (العلبان، ٢٠٠٨).

ويحتاج المجتمع الحديث إلى الاهتمام بالمواطنين من كبار السن واستثمار ما لديهم من قدرات والاستفادة من خبارتهم، ويمكن استعراض أبرز حاجات المسنين: أن يفهموا أنفسهم، كما يحتاج المقبلون على سن التقاعد إلى التعرف إلى فرص العمل والتطوع بعد التقاعد، كما يحتاجون إلى التعرف على طرق المحافظة على الصحة الجيدة واتباع أساليب معيشية تلائم التقدم فى السن وطرق تجنب الأمراض المزمنة والوقاية منها (بركات، ٢٠٠٩).

ويعرف التقاعد كما يراه شولت وهوانغ (Shultz & Wang, 2011) بأنه: عملية نفسية فى التصور وحالة الحياة غير التجريبية وخروج الفرد من القوى العاملة، والذي يصاحب انخفاض الالتزام النفسى والانسحاب السلوكى من العمل. وعرف معالى (٢٠١٨) التقاعد على أنه: عملية اجتماعية تتضمن تدخل الفرد عن عمل يقوم به معظم حياته، وبالتالى انسحاب الفرد من القوى العاملة فى المجتمع، وتحوله الى الاعتماد جزئيا على الأقل على نظام معين للكفالة المادية وهو نظام النظام الاجتماعي

ويأتى التقاعد على مراحل تبدأ بمرحلة ما قبل التقاعد:Preretirement ثم يمر بمرحلة السعادة The Honey Moon Phase، ثم مرحلة زوال الهم The disenchantment:، ثم مرحلة اعادة التبصر:The reorientation، ثم مرحلة الاستقرار:The stability، ثم مرحلة النهاية The termination phase(Shultz, & Wang, 2011).

ويعتبر ماسلو من أهم العلماء الذين تحدثوا عن الحاجات، من خلال هرمه الشهير الذي وزع الحاجات من خلاله، حيث تدرج فى هذا الهرم من الحاجات الفسيولوجية، وينتهى بتحقيق الذات (أحمد، ٢٠٠٧). وتذكر هورنى (Horney) كما ورد لدى (الحفني، ٢٠٠٣) وجود حاجات عديدة لدى الفرد ومن هذه الحاجات العصابية، ما يلى: الحاجة إلى القوة، والحاجة إلى المكانة الاجتماعية، والحاجة إلى المحبة، والحاجة إلى الاستقلال عن الآخرين، وجميعها حاجات سوية فى الظروف العادية، ولكنها إذا زادت عن معدلها ومستواها الطبيعى كانت من العلامات الأكيدة والواضحة للإصابة بالعصاب.

ويمكن تعريف الحاجات النفسية والاجتماعية (Psychological and Social Needs) كما رأتها هورني في ثلاث فئات: تحرك نحو الناس: وهذا النمط يشتمل على التعاطف والاستحسان، وتحرك ضد الناس: هذا الشخص يميل لاستغلال الآخرين والشهرة وللإنجاز الشخصي، وهو نمط عدائي، وتحرك بعيداً عن الناس: ويشتمل هذا النمط على الاكتفاء الذاتي والاستقلال والكمال وعدم التعرض للهجوم، وتسمي هورني هذا النمط بالمنعزل (ألن، ٢٠١٣).

ويرى العلاج الواقعي بأن كل منا يملك خمسة احتياجات، فإن كل واحد منا يحقق هذه الاحتياجات بطرق مميزة وفريدة، ولكل منا عالمه الخاص به، وخصوصا خمسة احتياجات وهي: البقاء، الحب والانتماء، القوة، الحرية، المرح، هذه الاحتياجات تقودنا في حياتنا لمحاولة أن نحسب سلوكنا الخارجي لإرضائهم، وكل منا لديه هذه الحاجات وهي متنوعة في قوتها، كمثال: نحن كلنا لدينا حاجة إلى الحب والانتماء لكن البعض منا يحتاج إلى حب أكثر من الآخرين، ومن الواضح أنه طيلة حياتنا نبذل الجهد لنرضى هذه الحاجات (Corey, 2011).

وفى هذا الإطار فقد توصلت دراسة الجرجاوي والهمص (٢٠١٣) إلى ضرورة الاهتمام بالحاجات النفسية لدى المسن والكشف عن الحاجات الاجتماعية،

وتوصلت إلى أن أهمها: تنمية قدرات المسن بحيث يصبح قادرًا على التحكم فيها مع غيره فى المجتمع على أساس من العدل والاحترام المتبادل، ودعم دخل المسنين ولو فى بعض الظروف الطارئة مثل المرض وتقديم خدمات التأمين الصحى والضمان الاجتماعى، ومعاشات العجز للمواطنين.

ومن أبرز الحاجات النفسية للمتقاعدين: الحاجة للطمأنينة والتحرر من الخوف، الحاجة إلى الاستقرار والشعور بالسعادة، الحاجة إلى تجنب الآلام، الحاجة إلى المعرفة والفهم، الحاجة إلى القوة والدفاع عن الذات، الحاجة إلى الاستقلال والشعور بالاعتماد على النفس، الحاجة إلى الحماية والرعاية (العدل، ٢٠٠١) والحاجة إلى تقريب الفجوة بين الأجيال (الأجداد، والآباء، والأحفاد)، والحاجة إلى توعية الرأي العام بأهمية توفير مناخ نفسى مريح لكبار السن، الحاجة إلى إقناع المسن بتقبل العادات والتقاليد لأن ذلك يساعد على التوافق الشخصى والاجتماعى (Robert, & Greene,11998). كما توصلت دراسة ابو جراد (٢٠١٥) أن بعض المتقاعدين العسكريين يقتصرون فى أماكن العبادة (المساجد) أو التواجد بهيئة المتقاعدين العسكريين بهدف الالتقاء بزملاء العمل أو الالتقاء بهم بالنادى، والبعض قد يمضى وقته بديوان العائلة، أو بالجلوس بالمنزل دون أى نشاط، وربما يذهب البعض للجلوس فى المقهى؛ نتيجةً لفقدان أدوارهم الوظيفية بسبب الإحالة للمعاش

كما اهتمت نظرية تقرير الذات Self Determination Theory بدراسة الحاجات، والتي تفترض أن الناس لديهم نزعات طبيعية موروثة لأن يكونوا مدفوعين داخليا لتشكيل عالمهم الجسدي والاجتماعي (Sansone& Marackiewicz, 2000)، ويجب أن تشبع بشكل مستمر لكل الناس، وترى أن العوامل البيئية والشخصية الايجابية تعمل على إشباع هذه الحاجات، بينما تعمل البيئة والشخصية السلبية على إعاقة إشباع هذه الحاجات، مما يؤدي إلى المرض والصراع والاضطراب واهتمت بثلاثة حاجات أساسية وهي: الحاجة إلى الاستقلال، الكفاءة، والقرب من الآخرين (Deci & Ryan, 2000).

أما فيما يتعلق الاندماج الاجتماعى: Social Inclusion فمن خلاله يتم المشاركة الكاملة غير المنقوصة والمستمرة، وليست شأنًا عارضًا، وتعتبر الاندماج الاجتماعى مركبا يتألف من أبعاد عدة تنطوي على المشاركة فى مجالات العمل والإنتاج، ومن الاستهلاك الحقيقي الذي تتطلع إليه الكثرة، ومن المشاركة في

الاهتمام بالشأن العام والممارسة السياسية، وأخيرا من كثير من عمليات التفاعل الاجتماعى . وعلى هذا الأساس يعد الفرد مندمجًا اجتماعيًّا إذا كان يشارك فى الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه، والمقصود بالأنشطة الأساسية هنا التمكن من شراء السلع والخدمات، والمشاركة فى الأنشطة ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية، والاشتراك فى عملية صنع القرار على المستوى المحلى أو القومى، والتكامل مع الأسرة والأصدقاء والمجتمع المحلي (الزعبي، ٢٠١١).

وتعد ظاهرة الاندماج مسألة خطيرة وخاصة في منتصف سنوات التعليم حيث إنَّ هذه المرحلة تتسم بالتحدي ومن ثم لا يمكن ملاحظة الاندماج بصورة مباشرة (Kuh, 2009). كما عرف كليم وكونيل (Klem.,& Connell, 2004) الاندماج على أنه عملية سيكولوجية خاصة بإثارة الانتباه، واستثمار أوسع للجهود، وهناك ثلاثة أبعاد للاندماج هي: الاندماج السلوكي Behavioral Engagement ويشمل مشاركة الأفراد في الأنشطة المرتبطة، والتي تتضمن الأنشطة الاجتماعية، والاندماج الانفعالي Emotional Engagement: ويتضمن ردود الأفعال الايجابية أو السلبية تجاه البيئة، والاندماج المعرفي Cognitive engagement: ويتضمن الاستعداد والرغبة لدى الفرد في استثمار جهوده لإتقان المعارف والمهارات الصعبة.

وتشير نظرية التحرر أو الانفصال (Disengagement) إلى أن انخفاض التفاعل الاجتماعى والنشاط عند المسن هو استجابة طبيعية لعوامل ترتبط بالعمر مثل ضعف الصحة وفقدان الأقران وموت الأقارب المسنين وما ينتج عنه من تقلص فى العالم الاجتماعى للمسن ولكى يكون التوافق ناجحاً فيجب أن يكون الانفصال عملية متبادلة بين الفرد والمجتمع.(Moody 2010)

كما تفترض نظرية النشاط (Activity Theory) لكى يحدث التوافق بشكل فعال مع فقدان عمل أو وظيفة، فإنه يجب على الفرد أن يجد بديلاً لتلك الأهداف الشخصية التى كان ذلك العمل يقوم بتحقيقها وأن ينمى اهتماماته ويواصل نشاطاته بما يساعد على رفع روحه المعنوية (Baron., & Kalsher, 2002)

وعلى العكس من نظرية الانسحاب فإنها تؤكد على أهمية مواصلة كبار السن للمشاركة فى النشاطات الاجتماعية، وعلى أهمية استمرار ارتباط كبار السن بمجتمعهم، وإلى أهمية إيجاد بدائل للأدوار والنشاطات التي فقدوها، فقيام المسنين

ببعض الأنشطة يعتبر أمراً ضرورياً لزيادة رضاهم عن الحياة وقناعتهم بها (Charles & Reynolds, 2001).

وفيما يتعلق بالعلاج الواقعى فقد أشار هوات (Howatt, 2001) أن العلاج الواقعى الذي أسسه جلاسر (Glasser) من الاتجاهات الحديثة فى الإرشاد النفسى تقوم على نظرية الاختيار (CT/ RT) وهو تيار أساسى فى الإرشاد النفسي.كما أكدت نتائج دراسة لويد (Loyd, 2005) فاعلية العلاج الواقعي في رفع مستوى إدراك حاجاتهم النفسية ونمو المسئولية الشخصية واختيار السلوك الفعال لخفض السلوك غير المسئول.

ويرى جلاسر أنّ كل البشر بصفة عامة لديهم نفس الحاجات الفسيولوجية والنفسية ولا يختلف أحد بصورة جادة على أنه في كل الثقافات وعلى كل المستويات الحضارية يوجد لدى الناس نفس الحاجات الأساسية وأن هذه الحاجات لا تتباين بتباين العمر أو الجنس أو السلالة، واهم هذه الحاجات هي الحاجة الى الشعور بالحب أي الحاجة الى أن يحب المرء ويحبه الآخرون، والحاجة الى الشعور بالقيمة أي الحاجة الى أن نشعر بأننا ذو قيمة بالنسبة لأنفسنا وللآخرين (جبران، ٢٠١٨). وبالتالى تأتى الدراسة الحالية للبحث حول الحاجات النفسية لدى كبار السن المتقاعدين، والتنبؤ بدورها في الاندماج الاجتماعي لديهم.

الدراسات والأبحاث السابقة:

اطّلع الباحث على الدراسات الحديثة في موضوع البحث الحالي، ولم يجد أيًّا من الدراسات السابقة التي تربط المتغيرين معا، وفيما يلي أبرز الدراسات والأبحاث ذات الصلة بالدراسة الحالية:

- حاولت دراسة صيام (٢٠١٠) الكشف عن مستوى التوافق النفسى للمسنين فى محافظات قطاع غزة، من خلال عينة حجمها (٢٠٠) مسن من الجنسين، طبق عليهم مقياس آيزنك لسمات الشخصية، ومقياس التوافق النفسى للمسنين. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً فى كل من سمة تقدير الذات والاستقلال والسعادة باختلاف الحالة الاجتماعية للمسنين، وكانت الفروق بين مطلق ومتزوج لصالح المتزوج، وبين أعزب وأرمل لصالح الأرمل.
- كما هدفت دراسة الشوارب (٢٠١٢) إلى التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي والانفعالي لدى المسنين في الأردن والكويت وفلسطين وعلاقته ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٣) مسناً ومسنة، تم استخدام

مقياس للتوافق الانفعالي والاجتماعي، بعد استخراج معامل الصدق والثبات.وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى التوافق الاجتماعي والانفعالي لدى المسنين كان مرتفعاً، حيث جاء مستوى التوافق الاجتماعي في الترتيب الأول، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التوافق الاجتماعي والانفعالي لدى المسنين تعزي لمتغير المستوى التعليمي الفئة العمرية وكذلك الجنس.

- كما هدفت دراسة الطبيب (٢٠١٣) إلى التعرف على إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة، والتعرف على أكثر الحاجات النفسية إسهاما فى الرضا عن الحياة لدى كبار السن. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) فرد من الذكور، وتم استخدام أداتين لجمع البيانات من عينة الدراسة وهما: مقياس الحاجات النفسية من إعداد (Deci& Ryan. 1999)، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد الاستقلالية والرضا عن الحياة لكبار السن
- ودرس "ديميردس (Demirdis, 2013) "الحاجات النفسية والإرشادية، لدى عينة قوامها ٦٦٧ من المسنين الأتراك، وقد بينت هذه الدراسة أن الحاجات النفسية والإرشادية لهذه العينة، تختلف تبعاً لمتغيرين مهمين، هما: العمل مقابل التقاعد، ومكان الإقامة الذى يقضون فيه معظم حياتهم.
- وهدفت دراسة السيمرى (٢٠١٥) إلى معرفة المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد وعلاقتها بالمرونة النفسية، وشملت عينة الدراسة (٢٥٠) موظفًا متقاعدًا ومسجلًا فى جمعيتى التقاعد التابعة للحكومة والأخرى تابعة لوكالة الغوث. واستخدمت الباحثة مقياس مشكلات التقاعد من إعدادها ومقياس المرونة النفسية من إعداد الباحثة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مشكلات الموظفين المتقاعدين انتشارا هى المشكلات الاقتصادية، ووزنها النسبى ٧٦.٣٣%، كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق فى جميع مشكلات المتقاعدين تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس.
- وهدفت دراسة خطابى والكربى (٢٠١٥) إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية للمتقاعدين، والخدمات التي يحتاجونها، والمشكلات التي تواجههم

فى مجتمع الإمارات. ولتحقيق هذه الأهداف تم تطبيق منهج المسح الاجتماعى بالعينة، وتم سحب عينة عشوائية منتظمة بلغ حجمها ٥٠٠ مبحوث من قائمة المتقاعدين المسجلين، وقد كشفت نتائج الدراسة أن المتقاعدين يعانون من مشكلات متعددة: المشكلات الاجتماعية: زيادة فى وقت الفراغ، وتقلص علاقة المبحوث بعد التقاعد بمحيطه الاجتماعى، والمشكلات النفسية: عدم حضور مناسبات العمل، وعدم القدرة على تحقيق أهدافهم.

- وهدفت دراسة الفالح وحسن (٢٠١٥) إلى معرفة أوضاع المسنين وتحديد احتياجاتهم ومشكلاتهم بمدينة الرياض، وبلغ حجم العينة (١٥٠) مسنًّا من الذكور والإناث. وأشارت النتائج إلى أن الحاجات الاجتماعية فى المرتبة الأولى تليها الحاجات النفسية ثم الحاجات الصحية ثم الحاجات الاقتصادية. وأوضحت النتائج عدم وجود فروق معنوية فى احتياجات المسنين ترجع لبعض المتغيرات الديموغرافية، والاجتماعية (العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، الحالة الصحية، الدخل).
- كما هدفت دراسة الربماوى وابو نعمة وشاهين (٢٠١٥) إلى وضع قائمة للحاجات النفسية والاجتماعية للمسنين فى مراكز الإيواء فى محافظة بيت لحم، وتمثلت عينة الدراسة فى ١٢٤ مسناً من الذكور والاناث فى دور الرعاية فى محافظة بيت لحم. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أراء عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمى بين الجامعى وكل من الأمى والاساسى لصالح الأمى.
- وهدفت دراسة عبد الخالق (٢٠١٧) –بوجه عام–إلى بيان الحاجات الإرشادية لعينة من المسنين الكويتيين من الجنسين (ن= ٣٦٦)، وقد تراوحت النسب المئوية للأفراد الذين اختاروا بنداً أو آخر من هذه البنود بين ٢٠.٥%، و٦٠.٣%، وظهرت الفروق الدالة إحصائياً بين الجنسين فى بندين فقط. وقد صنفت هذه الحاجات إلى ثلاث فئات شملت الصحة، والعلاقات الاجتماعية، والترفيه. وقد حصل هذا البند على أعلى نسبة مئوية فى كل بنود القائمة.
- وهدفت دراسة على ومهدى (٢٠١٨) إلى تعرُّف الحاجات الإرشادية للمتقاعدين والفروق فى تلك الحاجات على وفق متغيرات: النوع (ذكور–إناث) والتحصيل الدراسى للمتقاعد والدرجة المالية للمتقاعد. تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ متقاعد من الذكور والإناث بواقع ٤٨ متقاعد و٥٢ متقاعدة. واستخدم في

البحث مقياس للحاجات الإرشادية، وأظهرت النتائج أنّ أفراد العينة يعانون من الحاجات الإرشادية بمجالاتها الأربعة وأنَّ الحاجات النفسية تأتي بالمرتبة الأولى يليها الحاجات الاقتصادية يليها الحاجات الصحية ثم الاجتماعية.

التعقيب على الدراسات والابحاث السابقة:

لاحظ الباحث تركز الدراسات على الاهتمام بمشكلات المتقاعدين وكبار السن، اكثر من اهتمامها بالحاجات النفسية لهم، وندرة الدراسات التى اتجهت لدراسة الاندماج الاجتماعى، وتستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار منهجية الدراسة، وتطوير المقاييس، وعند مناقشة النتائج.

مشكلة البحث:

يحتاج كبار السن المتقاعدون إلى رعاية اجتماعية ونفسية متعددة الجوانب، خاصةً فى ظل ما كشفت عنه الإحصائيات من زيادة أعداد المسنين ممن بلغت أعمارهم ٦٠ عاما فأكثر، وما تمثله تلك الزيادة من انعكاسات على التنمية الاجتماعية والاقتصادية (الفالح وحسن، ٢٠١٥). وقد خصصت الأمم المتحدة (١٩٩٩) عاماً دولياً للمسنين تحت شعار "مجتمع لكل الأعمار". وأن يخصص الأول من أكتوبر من كل عام ليكون يوماً عالمياً للمسنين (مخلوف. ٢٠٠٣).

ويتوقع أن يرتفع مؤشر كبر السن في المنطقة العربية بشكل كبير بحلول عام ٢٠٥٠، كما يتوقع أن يبلغ معدل نمو السكان في سن الـ ٦٥ أكثر من ٤-٥% في ١٢ بلد عربي بين سنة ٢٠٠٠ إلى ٢٠٥٠) (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، ٢٠٠٧). كما أشارت النسبة الاحصائية من مؤسسة المتقاعدين ان عدد المتقاعدين في سنة ٢٠١٩ قد تجاوز العدد في السنوات السابقة إذ بلغ عدد المتقاعدين في هذا العام لغاية تاريخ ٢٠١٩/٧/١٦ (٢٤١٠٠٠) ألف متقاعد (مؤسسة الاقتصادية والاجتماعية للمتقاعدين العسكريين، ٢٠٢٠). كما عالج الغريب، والعود (٢٠٠٧) ظاهرة إساءة معاملة كبار السن، التي تعد مشكلة اجتماعية خطيرة؛ حيث أصبح كبار السن عرضة للتمييز والتفرقة، وبينت شحتة (٢٠٠٨) تزايد ظاهرة الإساءة للمسنين في بلاد كثيرة.

وقد جاء إحساس الباحث بالمشكلة من خلال المجتمع الذي ينتمي إليه ويشكل المتقاعدين كبار السن نسبة كبيرة وتتزايد باستمرار، حيث لاحظ أنّهم يعانون من سوء التوافق مع المجتمع والعزلة وتنوع في تلبية حاجاتهم النفسية

واندماجهم الاجتماعيّ، وعدم التكيف لدى بعضهم، وقام الباحث بها بعمل دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (٣٠) فرداً من المتقاعدين كبار السن، وسؤالهم عن أبرز المشكلات التي يواجهونها، حيثُ أشار بعضهم إلى وجود نقص في بعض الحاجات النفسية، وصعوبة في الاندماج الاجتماعي. وعليه فإنّ مشكلة الدراسة تتحدد بتقصي أبرز الحاجات النفسية لدى كبار السن المتقاعدين وقدرتها في التنبؤ بالاندماج الاجتماعي.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى تلبية الحاجات النفسية لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك؟

٢- ما مستوى الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك؟

٣- ما مقدار ما تفسره الحاجات النفسية في الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي تُعزى لمتغير الجنس (ذكور أو أنثى)؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوج، أو أرمل)؟

أهمية البحث:

تُعتبر مرحلة التقاعد مرحلة هامة ومؤثرة فى حياة الإنسان، وقد زاد الاهتمام بها دولياً وخاصة فى العصر الحديث. عصر التقدم الصحى والطبى والاقتصادي، وفى عصر التنمية والتحديث والتحول مر المجتمع الأردنى بخبرات هامة فى مجالات عديدة، ومنها مجال الرعاية والتنظيم الاجتماعى، ويعتبر البحث العلمى فى مجال التقاعد والمتقاعدين بصفة عامة من المجالات الهامة والملحة فى الوقت الحاضر. ويتفرع عن ذلك دراسة أحوال المتقاعدين والتعرف على حاجاتهم النفسية وقدرتهم على الاندماج الاجتماعى، وذلك لاعتبارات علمية وعملية على النحو التالي:

أولاً- الأهمية النظرية:

تُعَدُّ دراسة كبار السن قضية إنسانية هامة حثت عليها جميع الشرائع السماوية، واعتنى بها ديننا الإسلامى الحنيف وجعلها حقاً واجباً على المجتمع كله بدرجات متفاوتة، وقد أولى العلماء ظاهرة التقاعد اهتماماً بالغاً لاعتبارات تتعلق بالتنمية والقوى البشرية وبالحياة الأسرية وغيرها، كما أنَّ الدراسات العلمية فى مجال المتقاعدين لا تزال قليلة نسبياً مقارنة بما يحدث فى كثير من دول العالم وخاصة الدول المتقدمة، عليماً وتنموياً. ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة إضافة نافعة لرصيدنا العلمى فى هذا المجال.

ثانيًا- الأهمية العملية:

يؤمل أن تكون الدراسة الحالية قاعدة تساعد المرشدين في رعاية كبار السن استناداً إلى معرفة حاجاتهم، ويمكن من خلال الدراسة الحالية الانطلاق ببرامج إرشادية توعوية ووقائية لكبار السن من أجل العمل على خفض مستوى احتياجاتهم النفسية وتحسين اندماجهم الاجتماعي، وبالتالي التقليل من مشكلاتهم، ويمكن أن توجه نتائج الدراسة الحالية لكل من المدراء والمشرفين والمسؤولين في الجمعيات الخيرية المعنية برعاية كبار السن؛ من أجل الاهتمام بحاجات كبار السن والعمل على تلبيتها.

حدود البحث:

- **الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدراسة على المتقاعدين كبار السن الذين تتراوح اعمارهم بين ٦٠-٧٠سنة في المملكة الأردنية الهاشمية.
- **الحدود المكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على المتقاعدين كبار السنفي محافظة الكرك.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في الربيع الاخير من عام ٢٠٢٠.

محددات البحث: تتحدد الدراسة باستجابة المتقاعدين كبار السن على مقياس الحاجات النفسية ومقياس الاندماج الاجتماعي.

مصطلحات البحث:

الحاجات النفسية:

هى مجموعة من الأمور الناقصة لدى الفرد تطلق على القوى التى تدفع الفرد في بعض المواقف للقيام بتصرفات تخدم أغراضه الحيوية، وقد تم تقسيم الحاجات

النفسية فى الدراسة الحالية إلى مجموعة من الأبعاد على النحو التالى: المجال الانفعالى: ويرتبط بالاستجابات الانفعالية التى تحدث من الشخص نتيجة عدم تمكنه من إشباع تلك الحاجة، والمجال العقلى: يرتبط بالاستجابات العقلية مثل التفكير والتذكر والنسيان والاستدلال، وغيرها من استجابات سلوكية ذات طابع عقلى وفكري يقوم بها الشخص عند إحساسه بإشباع أو عدم إشباع حاجة من حاجاته، والمجال النفس جسمي: يشير هذا المجال إلى الأعراض الجسمية لدى الطالب الجامعي والتي تحدث لأسباب نفسية (الصبحي، ٢٠١٣) وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الكبير بالسن المتقاعد على المقياس المطور من خلال نظرية العلاج الواقعي لجلاسر.

الاندماج الاجتماعي:

عرفه ديفيد لوكوود (David Lockwood) بأنّه تطابق سلوكي أو مظهري إلى حد ما مع الآخرين في التقاليد والقيم والممارسات والثقافة، بطريقة منظَّمة لتقريب المسافة والانسجام واللحمة مع الآخرين (الفلاحي، ٢٠١٩)، وتعرف اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الكبير بالسن المتقاعد على المقياس المطور من خلال نظرية العلاج الواقعي لجلاسر.

التقاعد:

عرف ليفينسون وليفينسون (Levinson & Levinson, 1996) التقاعد بأنّه مرحلة من مراحل الحياة التي لا تتوافق فقط مع انخفاض مستويات الأنشطة البدنية والإنتاجية، إجرائيا لأغراض هذا البحث بأنهم: الأفراد الذين توقفوا عن العمل وعن أداء وظائفهم او ظلوا يؤدونها، ولا يعني ذلك أنّ الشخص أصبح غير قادر على العمل تماما، ولكن نتيجة الإحالة على التقاعد، وتبلغ أعمارهم بين (٦٠-٧٠) سنة.

المنهجية والتصميم:

منهجية البحث: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي التنبؤي من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع الدراسة من جميع المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك.

عينة البحث: تم اختيار عينة عشوائية من خلال توزيع رابط الكتروني على جميع (٤٠) قروب واتس أب في محافظة الكرك، تعنى بالجانب الاجتماعي

ويشترك بها العديد من أبناء المحافظة، وخلال مدة شهر فقد استجاب على المقياس عينة من كبار السن بلغ عددها (١٣٤) كبيرا في السن متقاعد، وقد اعتبرت العينة هي العينة المتاحة والمتيسرة للدراسة، لتساعد في تحقيق أهداف البحث.

أدوات البحث:

تم تطوير المقاييس التالية:

أولاً- مقياس تلبية الحاجات النفسية: تم تطوير مقياس تلبية الحاجات النفسية خلال العودة إلى (Corey, 2011؛ الرشيدي، ٢٠٠٨؛ جبران، ٢٠١٨) وقد تكون المقياس بصورة أولية من (٤٦) فقرة، وأربعة أبعاد تمثل أربع حاجات نفسية:

١. **تلبية الحاجة للانتماء والحب:** يقيس مدى قدرة الكبير فى السن على تلبية الحاجة للاقتراب من الآخرين والبقاء معهم، ويشتمل البعد على (١٢) فقرة.
٢. **تلبية الحاجة للقوة** :يقيس مدى قدرة الكبير فى السن على تلبية الرغبة فى اظهار سيطرته وسلطته على الآخرين، ويشتمل البعد على (١٢) فقرة.
٣. **تلبية الحاجة للمرح:** يهتم بالتعرف على قدرة الكبير فى السن على البحث عن اشباع حاجته للدعابة والتسلية فى الحياة، ويشتمل البعد على (١١) فقرة.
٤. **تلبية الحاجة للحرية:** يهتم بالبحث عن الرغبة لدى كبير السن فى التصرف باستقلالية بعيدا عن الآخرين، ويشتمل البعد على (١١) فقرة.

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال ما يلي:

أولاً- صدق المقياس:

١. **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على عدد من المحكِّمين بلغوا (١٠) محكِّمين من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات العربية، وتم اعتماد محكّ اتفاق (٨٠%) للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وبناء على آراء المحكمين فقد تم إجراء تعديل لغوي على (٨) فقرات، وبقي عدد الفقرات كما هو (٤٦) فقرة.

٢. **صدق البناء الداخلي:** تم التأكد من صدق البناء الداخلي من خلال توزيع المقياس على عينه استطلاعية عددها (٣٠) متقاعدا كبير السن من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (٠.٣٥–٠.٨١)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين البعد والدرجة الكلية بين (٠.٣٢–٠.٦٩)، وهي دالة عند مستوى الدلالة الاحصائية (α=٠.٠٥)، وبناء على ذلك فيعتبر المقياس يتمتع بدلالات صدق مناسبة.

ثانيًا– ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

١. **ثبات الإعادة** (Test Retest)**:** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تبلغ (٣٠) كبير سن متقاعد تم اختيارهم من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث تم الطلب منهن الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد التطبيق عليهن بعد اسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات المتقاعدين كبار السن في التطبيقين. وقد تراوحت معاملات الثبات بطريقة الاعادة للأبعاد بين (٠.٨٨–٠.٩١) وللدرجة الكلية (٠.٩٣).

٢. **طريقة ألفا كرونباخ:** تم حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على المتقاعدين كبار السن في العينة الاستطلاعية، وقد تراوحت معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ للأبعاد بين (٠.٨٠–٠.٨٦)، وللدرجة الكلية (٠.٨٥).

تفسير المقياس:

لتفسير فقرات المقياس تم استخدام المدى وفيه تقسم الدرجة حسب المتوسط الحسابي للفقرة بين (١–٥) إلى ثلاثة مستويات على النحو التالي: ٥–١/٣=١.٣٣، والدرجة بين ١–٢.٣٣ تدل على مستوى منخفض من تلبية الحاجات النفسية، والدرجة بين ٢.٣٤–٣.٦٦ تدل على مستوى متوسط من تلبية الحاجات النفسية، والدرجة بين ٣.٦٧–٥ تدل على مستوى مرتفع من تلبية الحاجات النفسية لدى كبار السن المتقاعدين.

ثانيًا- مقياس الاندماج الاجتماعي:

تم تطوير مقياس الاندماج الاجتماعي خلال العودة إلى الأدب النظري والدراسات السابقة وهي:(الزعبي،٢٠١١؛ الفلاحي،٢٠١٩؛ معالي، ٢٠١٨ ,Klem ; Connell,2004 &) وقد تكوَّنَ المقياس بصورة أولية من (٣٠) فقرة، وثلاثة أبعاد تمثل الاندماج الاجتماعى:

١. **الاندماج السلوكيّ:** يقيس مشاركة الكبير فى السن بالأنشطة الاجتماعية المختلفة، ويشمل البعد (٩) فقرات.
٢. **الاندماج الانفعاليّ:** يقيس مشاركة الكبير فى السن المتقاعد بالمشاعر والانفعالات مع الآخرين، ويشمل البعد (٩) فقرات.
٣. **الاندماج المعرفيّ:** يهتم بمشاركة الكبير فى السن المتقاعد بأفكاره ومعتقداته مع الآخرين، ويشمل البعد (١٢) فقرة.

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال ما يلي:

أولاً- صدق المقياس:

١. **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على عدد من المحكِّمين بلغوا (١٠) محكِّمين من أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات التربية في الجامعات العربية، وتم اعتماد محكّ اتفاق (٨٠%) للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وبناء على آراء المحكمين فقد تم اجراء تعديل لغوي على (٦) فقرات، وبقي عدد الفقرات كما هو (٣٠) فقرة.
٢. **صدق البناء الداخلي:** تم التأكد من صدق البناء الداخلي من خلال توزيع المقياس على عينه استطلاعية عددها (٣٠) متقاعدا كبير السن من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، ومن ثم تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية بين (٠.٣٨-٠.٨٥)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين البعد والدرجة الكلية بين (٠.٣٠-٠.٧٤)، وهي دالة عند مستوى الدلالة الاحصائية (α=٠.٠٥)، وبناء على ذلك فيعتبر المقياس يتمتع بدلالات صدق مناسبة.

ثانيا- ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقتين لحساب الثبات وهي:

١. **ثبات الإعادة** (Test Retest): تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية تبلغ (٣٠) كبير سن متقاعد تم اختيارهم من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، حيث تم الطلب منهن الإجابة على فقرات أداة الدراسة، ثم أعيد التطبيق عليهن بعد اسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات المتقاعدين كبار السن في التطبيقين. وقد تراوحت معاملات الثبات بطريقة الاعادة للأبعاد بين (٠.٧٩–٠.٨٦) وللدرجة الكلية (٠.٨٥).
٢. **طريقة ألفا كرونباخ:** تم حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على المتقاعدين كبار السن في العينة الاستطلاعية، وقد تراوحت معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للأبعاد بين (٠.٧٧–٠.٨٢)، وللدرجة الكلية (٠.٨٤).

تفسير المقياس:

لتفسير فقرات المقياس تم استخدام المدى وفيه تقسم الدرجة حسب المتوسط الحسابي للفقرة بين (١–٥) إلى ثلاثة مستويات على النحو التالي: ٥–١/٣=١.٣٣، والدرجة بين ١–٢.٣٣ تدلُّ على مستوى منخفض من الاندماج الاجتماعي، والدرجة بين ٢.٣٤–٣.٦٦ تدلُّ على مستوى متوسط من الاندماج الاجتماعي، والدرجة بين ٣.٦٧–٥ تدلُّ على مستوى مرتفع من الاندماج الاجتماعي لدى كبار السن المتقاعدين.

إجراءات البحث:

لتحقيق البحث الحالي تم القيام بما يلي:

١. تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي.
٢. تم الاطلاع على نظرية العلاج الواقعي كنظرية سيتم الاعتماد عليها في الدراسة الحالية.
٣. تم تطوير مقياسي البحث وهما: مقياس الحاجات النفسية ومقياس الاندماج الاجتماعي. والتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات.
٤. تم عمل رابط الكتروني لتوزيع المقياسين وحث مجموعات مختلفة من المسنين على تطبيق المقياسين.

٥. تم توزيع الرابط لمدة شهر، وبعدها تم تحليل النتائج، وتفسيرها، ومناقشتها والخروج بالتوصيات المناسبة.

نتائج البحث:

فيما يلي استعراضٌ لنتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى تلبية الحاجات النفسية لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتعرف مستوى تلبية الحاجات النفسية لدى المتقاعدين كبار السن، والجدول (١) يبين النتائج.

جدول (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لمستوى تلبية الحاجات النفسية لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك

البعد	المستوى الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
الحاجة للانتماء والحب	3.39	٠.٦٧	متوسط	٢
الحاجة للقوة	٣.٢٣	٠.٥٩	متوسط	٣
الحاجة للمرح	٢.٣٤	٤.٠١	منخفض	٤
الحاجة للحرية	٣.٦٧	٠.٧١	مرتفع	١
الدرجة الكلية	٣.١٦	٠.٣٧	متوسط	

يظهر من نتائج الجدول (١) وجود مستوى متوسط من الحاجات النفسية لدى المتقاعدين كبار السن، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.١٦) وانحراف معياري (٠.٣٧)، بينما تراوحت أبعاد تلبية الحاجات النفسية بين المستوى المنخفض والمتوسط والمرتفع، وجاء أعلى حاجة مشبعة لدى كبار السن المتقاعدين هي الحاجة للحرية، واقل حاجة مشبعة لديهم هي الحاجة للمرح.

وتتفق نتائج الدراسة جزئيا مع نتائج دراسة الجرجاوي والهمص (٢٠١٣) حول وجود حاجات نفسية لدى المسنين، ومع ما أشار له العدل (٢٠٠١)، ومع نظرية الدريفر للوجود والارتباط والنمو (Alderfer ERG Theory) حول وجود حاجات لدى الأفراد، ومع نظرية الأزمة التي ركزت على التوافق النفسي والاجتماعي ورأت أن التقاعد يمل أزمة لدى البعض، ويتفق نتائج الدراسة جزئيا مع نتائج دراسة إبراهيم (٢٠٠٩)، ودراسة الشوارب (٢٠١٢)، ودراسة الطبيب

(٢٠١٣)، ودراسة ديميردس(Demirdis, 2013)، ودراسة السيمري (٢٠١٥)، ودراسة الفالح وحسن (٢٠١٥)، ودراسة الريماوي وابو نعمة وشاهين (٢٠١٥)، ودراسة عبد الخالق (٢٠١٧)، ودراسة علي ومهدي (٢٠١٨). وتفسر النتيجة الحالية نظرًا لكون بعض المتقاعدين من كبار السن يتم مساعدتهم وتلبية احتياجاتهم من قبل الأسرة والمجتمع المحلي المحيط، حيث يمتاز مجتمع الكرك بالتماسك والاهتمام بكبار السن، والحرص على استشارتهم بالقضايا المهمة، ورعايتهم، وتجنب تجاهلهم، وبالمقابل يعاني كبار السن بسبب الفقدان سواء الفقدان المادي لانخفاض الدخل المادي، أو الفقدان الأسري لوفاة بعض المقربين في حياتهم، مما ينقص لديهم بعض الحاجات النفسية، بينما تزيد حاجات اخرى، وهذا ما رأته الدراسة الحالية التي بينت أنّ أعلى حاجة مُلبّاة لدى كبار السن المتقاعدين هي الحاجة للحرية حيث يتمتع كبار السن بالحرية في الكلام والفعل، ويكون لهم الرأي والنصيحة، والتي جاءت بدرجة مرتفعة، تلاها الحاجة للانتماء والحب والقوة وجاءت هاتان الحاجتان بدرجة متوسطة، بينما ينخفض لدى كبار السن المتقاعدين الحاجة إلى المرح، ربما بسبب الضغط الواقع عليهم من قبل المجتمع، حيث يحرص المجتمع على أن يبتعد كبار السن عن الانخراط بالأنشطة المسلية، وقد يكون وضع المجتمع المحلي الحالي من الاصابة بكورونا قد أثر عليهم وقلل من تلبية الحاجة للمرح لديهم في هذا المجال.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للتعرف على مستوى الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك، والجدول (٢) يبين النتائج.

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لمستوى الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك

البعد	المستوى الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
الاندماج السلوكي	٣.٠٨	٠.٩٦	متوسط	٣
الاندماج الانفعالي	٣.٣٤	٠.٥٣	متوسط	٢
الاندماج المعرفي	٣.٩٧	٠.٣٨	متوسط	١
الدرجة الكلية	٣.٤٦	٠.٣٩	متوسط	

يظهر من نتائج الجدول (٢) وجود مستوى متوسط من الاندماج الاجتماعي لدى كبار السن المتقاعدين، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.٤٦) وانحراف معياري (٠.٣٩)، كما جاءت أبعاد الاندماج الاجتماعي بالمستوى المتوسط، وجاء أعلى بعد في الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن هو بعد الاندماج المعرفي بمتوسط حسابي (٣.٩٧) وانحراف معياري (٠.٣٨) بينما أقل بعد في الاندماج الاجتماعي جاء هو الاندماج السلوكي. ويعد الاندماج الاجتماعي طريقة تساعد الفرد على الانخراط بالمجتمع ويؤثر على الاندماج العديد من العوامل منها المناخ الذي يعيشوا به، وطبيعة سماح المجتمع لهم بالمشاركة بالعمل التطوعي المجتمعي، ويؤيد ذلك نظرية التحرر أو الانفصال التي توصلت انخفاض التواصل لدى المسن بسبب الفقدان للأقارب، كما تتفق مع نظرية النشاط التي تدل على انخفاض كبير لدى كبار السن في النشاطات بسبب فقدان العمل وتتفق مع نظرية الانسحاب التي رأت إلى انسحاب بعض كبار السن من الحياة الاجتماعية، وتتفق نتائج السؤال الحالي مع نتائج دراسة صيام (٢٠١٠) حول مستوى التوافق النفسي لكبار السن، ومع دراسة الشوارب (٢٠١٢).

وتفسر النتيجة الحالية نظرا لكون المتقاعدين لديهم بهذا العمر الرغبة في الاندماج الاجتماعي والانخراط مع المجتمع، وتقديم خدمات لأبنائه وتقديم استشارات مختلفة، ولكن يحد بعض الشيء سرعة التطور والتقدم التكنولوجي التي قد تعيق الكبير في السن عن مواكبة هذا الوضع الجديد، وتجعل من الصعب عليه الاندماج مع كل افراد المجتمع، وخاصة في الاندماج السلوكي الذي يتضمن العديد من الانشطة وربما اختلفت الانشطة عما كانت سابقا، فلم تعد انشطة زراعية أو اجتماعية كما كان سابقا، واقتصرت الأنشطة حاليا بأنشطة الهاتف واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتحولت العلاقة من علاقة واقعية الى علاقة افتراضية، وربما اثر ذلك في حياة كبار السن المتقاعدين.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما مقدار ما تفسره الحاجات النفسية في الاندماج الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن في محافظة الكرك؟

وللإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة enter لمعرفة مدى تفسير أبعاد الحاجات النفسية بالتنبؤ بالاندماج

الاجتماعي لدى المتقاعدين كبار السن، ويوضح الجدول (٣) نتائج هذا التحليل الاحصائي.

جدول (٣): نتائج تحليل التباين ومعامل الارتباط المتعدد ومعامل التحديد لنموذج الانحدار المتعدد بين أبعاد الحاجات النفسية بالاندماج الاجتماعي

المتغيرات	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R2
الثابت	1.12					٠.٦٤	٠.٤٠
الحاجة للانتماء والحب	٠.٢٣	٠.٠٥	٠.٢٣	٤.٤٢	٠.٠٠٠		
الحاجة للقوة	٠.٠١	٠.٠٨	٠.٠١	٠.١٥	٠.٨٨		
الحاجة للمرح	٠.٠٩	٠.٠٥	٠.١٦	٢.١١	٠.٠٤		
الحاجة للحرية	٠.٣٥	٠.٠٨	٠.٣٨	٤.٣١	٠.٠٠٠		

يتضح من جدول (٣) أن نموذج الانحدار المتعدد بين الاندماج الاجتماعي (ص) وأبعاد تلبية الحاجات النفسية (س١، س٢، س٣، س٤)، يمكن صياغته في المعادلة التالية:

نموذج الانحدار المقدر: ص= ١.١٢ + ٤.٤٢ س ١+ ٠.١٥ س ٢+٢.١١ س٣+ ٤.٣١س٤، ويشير البيانات في جدول (٣) إلى أن معامل الارتباط المتعدد (R) يساوي (٠.٦٤) وأن معامل التحديد (R2) يساوي (٠.٤٠) وهذا معناه أن أبعاد تلبية الحاجات النفسية تفسر (٤٠%) من التغيرات التي حدثت في المتغير التابع (الاندماج الاجتماعي) ويرجع الباقي (٦٠%) إلى عوامل أخرى، كما يلاحظ ان معامل الانحدار لبعض الأبعاد هو دال احصائيا حيث جاء بأبعاد الحاجة للانتماء والحب والحاجة للحرية والحاجة للمرح قيمة ت دالة احصائيا وجاءت على النحو التالي (٤.٤٢، ٤.٣١، ٢.١١) وهي قيم دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠٥)، بينما كان هناك دلالة احصائية في أبعاد الحاجة للقوة غير دالة احصائية حيث جاءت قيم ت (٠.١٥)، وهذه النتيجة تشير إلى ان بعض أبعاد تلبية الحاجات النفسية يصلح استخدامها في التنبؤ بالاندماج الاجتماعي لدى كبار السن المتقاعدين في محافظة الكرك.

وتتفق نتائج الدراسة جزئيا مع نتائج دراسة الطبيب (٢٠١٣)، ودراسة خطابي والكربي (٢٠١٥)، ودراسة الفالح وحسن (٢٠١٥). وتفسر وجود بعض الأبعاد من تلبية الحاجات النفسية مرتبطة بالاندماج الاجتماعي وهي الحاجة الى الحب والانتماء والمرح والحرية، لأنّ كبير السن المتقاعد كلما استطاع تلبية

حاجات نفسية أكثر لديه سينعكس ذلك على اندماجه الاجتماعي وانخراطه مع الآخرين، وخاصة الحب والانتماء، بينما جاء تلبية حاجة القوة غير دال احصائيا في الاندماج الاجتماعي لأنه قد يبعد كبير السن المتقاعد عن المجتمع عندما يحاول فرض سيطرته وسلطته على المحيطين به.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس (ذكور أو أنثى)؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس للحدث تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي تبعا للجنس

البُعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
الحاجات النفسية	ذكور	86	3.05	0.39	١٣٢	-٣.٧٨	٠.٠٠٠
	اناث	48	2018	0.30			
الاندماج الاجتماعي	ذكور	86	3.51	0.31	١٣٢	١.٥٣	٠.١٤
	اناث	48	3.41	0.46			

*دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠.٠٥)

يظهر من الجدول (٤) عدم وجود اختلافات بين كبار السن المتقاعدين في الاندماج الاجتماعي تبعا للجنس، ولكن تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في الحاجات النفسية بين الذكور والإناث ولصالح الإناث بمعنى أن الكبار في السن المتقاعدات كن أكثر تلبية لحاجاتهن النفسية من الذكور المتقاعدين، حيث بلغت قيمة ت (٣.٧٨).

ويرى جلاسر أن كل البشر لديهم تلك الحاجات بغض النظر عن الجنس، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة صيام (٢٠١٠)، ومع نتائج دراسة الشوارب (٢٠١٢)، ودراسة السيمري (٢٠١٥) حيث أشارت أن الذكور لديهم حاجات نفسية أعلى من الاناث، ومع دراسة عبد الخالق (٢٠١٧)، وتعزى الفروق بين الذكور والاناث في تلبية الحاجات النفسية نظرا لكون الإناث يقمن بعد التقاعد

وهن كبيرات في السن بالاهتمام بأنشطة تزيد من شعورهن بالمرح والقوة ويخصصن اوقات للانتماء الاجتماعي والبقاء مع الآخرين، كما أنهن يسعين الى التصرف بحرية مسؤولة بعيدا عن الخروج عن المعايير والتقاليد والقيم المتعارف عليها، بينما فإن الذكور والاناث لا يختلفوا في الاندماج الاجتماعي حيث يقوم كلا من الذكور والاناث بالتعاون مع الآخرين والبقاء معهم بشكل متقارب ويمارسوا نشاطات متقاربة نوعا ما.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (وجود شريك، عدم وجود شريك)؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي تبعاً لمتغير وجود شريك، وعدم وجود شريك للحدث تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول (٥) يوضح ذلك:

الجدول (٤) نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الحاجات النفسية والاندماج الاجتماعي تبعا للجنس

البُعد	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
الحاجات النفسية	وجود شريك	53	3.24	0.42	١٣٢	٢.١٣	٠.٠٤
	عدم وجود شريك	81	3.10	0.33			
الاندماج الاجتماعي	وجود شريك	53	3.39	0.44	١٣٢	-١.٦٤	٠.١١
	عدم وجود شريك	81	3.51	0.35			

*دالة إحصائياً عند مستوى (α=٠.٠٥)

يظهر من الجدول (٥) عدم وجود اختلافات بين الأحداث في الاندماج الاجتماعي تبعا للحياة الاجتماعية متزوج أو أرمل، ولكن تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في الحاجات النفسية بين كبير السن المتقاعد الذي لديه شريك حياة والذي ليس لديه شريك بسبب الترمل او الطلاق وقد كانت الفروق لصالح من لديه شريك حيث بلغت قيمة ت (٢.١٣) مما يدل على أن وجود الشريك يسهم في تلبية الحاجات النفسية لدى كبير السن. وتتفق مع نتائج دراسة صيام (٢٠١٠) التي أشارت إلى وجود فروق بينم المطلق والمتزوج لصالح المتزوج، وبين الأعزب والأرمل لصالح الأرمل. وتعزى النتيجة الحالية نظرا لكون الحياة الزواجية ووجود شريك بهذا العمر يسهم في تخفيض العديد من المشكلات النفسية لدى كبير

السن، ويسهم في تلبية حاجاته النفسية، وخاصة المعنية بالدراسة الحالية وهي الحاجة الى الحب والانتماء، والحاجة الى القوة والمرح والحرية، بينما فإن المسنين بغض النظر عن وجود شريك حالي فإنهم لا يختلفون في الاندماج الاجتماعي وربما بسبب وجود تعويض عن الشريك متمثلا في وجود الأبناء أو الأقارب، حيث أن مجتمع الكرك يحرص على الاهتمام بكبار السن وتقديرهم.

التوصيات:

استكمالاً للجوانب ذات العلاقة بمجال هذا البحث، فقد أوصت الدراسة الحالية بما يأتي:

- التأكيد على تدعيم المفاهيم الاجتماعية الخاصة بكبار السن وتفعيل دورهم بالمجتمع والعمل على تلبية حاجاتهم النفسية وزيادة اندماجهم بالمجتمع.
- تخصيص برامج مجتمعية من قبل المؤسسات والجمعيات تعنى بكبار السن وخاصة بحاجة المرح.
- اشراك كبار السن بأنشطة اجتماعية وخاصة فى الاندماج الاجتماعى وذلك من خلال قيام المجتمع بالاستفادة من طاقاتهم.
- العمل على تلبية الحاجات النفسية لدى كبار السن المتقاعدين لأنها تسهم بنسبة (٥٠%) فى تحسين اندماجهم الاجتماعى.
- إقامة نوادٍ ترفيهية واجتماعية للمسنين وخاصة الذكور منهم لتلبية حاجاتهم النفسية.
- التأكيد على أهمية مشاركة المنظمات الأهلية فى المجتمع بتقديم أوجه الرعاية المناسبة لشريحة المسنين؛ من أجل تلبية حاجاتهم النفسية وخاصة لمن فقد الشريك اثناء الكبر في السن.
- إجراء برامج إرشادية فردية وجماعية لكبار السن لمساعدتهم في تلبية حاجاتهم النفسية وزيادة اندماجهم الاجتماعى.

المراجع

أولاً– المراجع العربية:

ابو جراد، عمر. (٢٠١٥). مشكلات المتقاعدين العسكريين فى محافظات قطاع غزة. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٥٤، ٢٧٩–٢٩٦.

أحمد، سهير. (٢٠٠٧). *سيكولوجية الشخصية*. القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.

ألن، بيم. (٢٠١٣). *نظريات الشخصية الارتقاء والنمو والتنوع*. ترجمة علاء كفافي ومايسة النيال وسهير سالم، (ط٢)، عمان: دار الفكر.

أنتوني غدنز (٢٠٠٥). ترجمة فايز الصباغ، *علم الاجتماع*، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٤٤–٢٤٥.

بركات، وجدي. (٢٠٠٩). *ورشة العمل الخليجية للعاملين والمتطوعين في مجال رعاية كبار السن بدول الخليج بعنوان: أهمية التدخل المهني لإعداد برامج تلبي احتياجات المسنين النفسية والاجتماعية لدمجهم في المجتمع*. جامعة البحرين، كلية الآداب.

جبران، منى (٢٠١٨). ممارسة العلاج الواقعى فى خدمة الفرد فى تحسين نوعية الحياة للمسنين، *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٥٩(٦)، ٤٢٨–٣٧٦.

الجرجاوي، زياد والهمص، عبد الفتاح (٢٠١٣). الصحة النفسية للمسنين... رؤية إسلامية. *مجلة البحوث والدراسات الانسانية الفلسطينية*، ٢١، ١–٣٨.

الحفنى، عبد المنعم (٢٠٠٣). *الموسوعة النفسية–علم النفس والطب النفسى فى حياتنا اليومية*، (ط٢)، القاهرة: مكتبة مدبولى.

خطابى، احمد والكربى، نورة. (٢٠١٥). احتياجات المتقاعدين ومشكلاتهم فى مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية. *شؤون اجتماعية*، جمعية الاجتماعيين فى الشارقة، ١٢٧(٣٢)، ٣٩–٩٢.

الرشيدي، بشير. (٢٠٠٨). *الإرشاد الواقعى وفق نظرية العلاج الواقعى*. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

الريماوي، عمر وابو نعمة، ريما وشاهين، محمد. (٢٠١٥). الحاجات النفسية والاجتماعية للمسنين فى مراكز الإيواء فى محافظة بيت لحم. *مجلة مركز دراسات الكوفة*، جامعة الكوفة، ٣٦، ٢٧١-٣٠٣.

الزعبى، على. (٢٠١١). المشاركة والاندماج الاجتماعى : الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*، جامعة الكويت، ٣٤(٣٢)، ٨-٩٦.

السميري، نجاح. (٢٠١٥). المشكلات المرتبطة بمرحلة التقاعد وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى المتقاعدين الفلسطينيين بمحافظات غزة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، جامعة بغداد، ٤٦، ٢٢٠-٢٤٧.

شحتة، مروى. (٢٠٠٨). *الإساءة للمسنين: دراسة ميدانية فى الثقافة المصرية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الشوارب، اياد. (٢٠١٢). مستوى التوافق الاجتماعى والانفعالى لدى المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة عبر ثقافية. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، ٩٠(٢٣)، ٢١٨-٢٥٥.

الصبحى، سعدية. (٢٠١٣). الحاجات النفسية للفتاة الجامعية بين متطلبات الواقع والمأمول. *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس*، ٣٤ (٢) ١٤٠

صيام، صفا. (٢٠١٠). *سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسى للمسنين فى محافظات غزة*.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

الطبيب، مصطفى (٢٠١٣). علاقة إشباع الحاجات النفسية لكبار السن بالرضا عن الحياة. *مجلة روافد المعرفة*، جامعة الزيتونة، ١، ٤٦٥-٤٩٧.

عاطف، هشام. (٢٠٠٣). *الملامح الديموجرافية للمرأة المسنة فى مصر*، المؤتمر الإقليمى العربى الرابع لرعاية المسنين (المرأة المسنة فى العالم العربى الواقع والمأمول في رعايتها ١٢-١٤ أكتوبر) جامعة حلوان.

عبد الخالق، أحمد. (٢٠١٧). الحاجات الإرشادية لعينة من المسنين الكويتيين. *مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة الكويت، ٤٥(١)، ١١-٣٢.

على، علاهن ومهدي، أريج. (٢٠١٨). الحاجات الارشادية لكبار السن: المتقاعدين نموذجاً. *مجلة اكاديمية شمال اوروبا المحكمة للدراسات والبحوث*، اكاديمية شمال اوروبا للعلوم والبحث العلمى، ٢(١)، ٢-٣٠.

الغريب، عبد العزيز والعود، ناصر. (٢٠٠٧). *الحماية الاجتماعية لكبار السن*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الغليان، نعيم. (٢٠٠٨). *مرحلة الشيخوخة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العالم الأمريكي.

الفالح، سليمان وحسن، حسن. (٢٠١٥). اوضاع المسنين وتقدير حاجاتهم ومشكلاتهم: دراسة وصفية على المسنين بمدينة الرياض. *مجلة العلوم الانسانية والادارية*، جامعة المجمعة، ٨، ٤١-٧٦.

الفلاحي، حميد (٢٠١٩). محددات الاندماج الاجتماعي للنازحين قسرا إلى اقليم كردستان: اربيل أنموذجا. *مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية*، جامعة الانبار، ١، ٣٣٦-٣٠٧.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا (الأسكوا). (٢٠٠٧). *شيخوخة السكان في البلدان العربية*، الأمم المتحدة، نيويورك.

معالي، إبراهيم باجس. (٢٠١٨). التفكير اللاعقلاني والانسحاب الاجتماعي لدى عينة من المتقاعدين . دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية: الجامعة الأردنية، ٤٥(١)، ٢٦٥ -٢٧٧.

ثانيًا– المراجع العربية:

Baron, A., & Kalsher, J. (2002) *Essential of psychology*. 3rd ed. Boston, Allyn and Bacon.

Charles, S., Reynolds, C., & Gatz, M. (2001). Age-related differences and change in positive and negative affect over 23 years. *Journal of personality and social psychology*. 80, 136-151.

Corey, G. (2001). *Theory and Practice of Counseling and Psychology*, B rooks/Cole publishing com N. Y.

Demirdis, E. (2013). The analysis of the guidance and psychological counseling needs of older people in terms of several variables. Procedia: *Social and Behavioral Sciences*, 84, 1078-1083.

Klem, A., & Connell, J. (2004). Relationships matter: Linking teacher support to student engagement and achievement, *Journal of school Health*, 74 (7), 262-273.

Kuh, G. (2009). The National Survey of student engagement: Conceptual and empirical foundations. *New Directions for Institutional Research*, 141, 5-12.

Levinson D., & Levinson J. (1996). *The Seasons of a Woman's Life*. New York: Knopf

Loyed, B.(2005).*The effects of choice theory /reality therapy principles on high school students perception of needs satisfaction and behaviourchange*, Ph. D., thesis, Walden University.

Moody, H. (2010). *Aging concepts and controversies* (6th ed). Thousand Oaks, Ca: Pine Forge Press.

Robert, G. (1998). *Social Work With the aged*, New York: mac Millan.

Sansone, C., & Marackiewicz, J. (2000). *Intrinsic and Extrinsic Motivation*. New Jersey: Academic Press.

Shultz, K., & Wang, M. (2011). Psychological perspectives on the changing nature of retirement. *American Psychologist*, 66(3), 170.